القوى الدولية وتأثيرها في التنافس الإيراني – (الإسرائيلي) بالقوقاز منذ عام ٢٠٠٥: دراسة تحليلية

International powers and their impact on the Iranian-(Israeli) rivalry in the Caucasus since 2005: an analytical study

أ.د. شذى زكي حسن

كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية

Dr.shatha.zaki@gmail.com

الباحثة: جيهان عباس متعب حامد

كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية

Jihan_abbas@uomustansiriyah.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/١٠/٢٠ **تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/١/٢٧**

الملخص:

تمحورت الدراسة في البحث عن طبيعة تأثيرات القوى الدولية على التنافس الإيراني–(الإسرائيلي) في القوقاز، إذ سعت روسيا الاتحادية إلى تحقيق توازن دقيق في علاقاتها مع طرفي التنافس إيران و(إسرائيل)، بهدف حماية مصالحها الجيوسياسية في المنطقة التي تعد بوابة استراتيجية لتعزيز لنفوذها في اوراسيا عبر الاعتماد على سياسة مرنة للحفاظ على الاستقرار الإقليمي هناك مع تعزيز وجودها العسكري والاقتصادي.

بالمقابل قدمت الولايات المتحدة الامريكية دعماً كبيراً (لإسرائيل) بهدف تعزيز نفوذها في القوقاز كجزء من استراتيجيتها لاحتواء إيران، وشمل هذا الدعم شراكات اقتصادية وعسكرية، مما جعل (إسرائيل) لاعباً مؤثراً في تفاعلات النسق الاقليمي هناك.

أما أوروبا، فلم تظهر موقفاً واضحاً من التنافس الإيراني–(الإسرائيلي)، لأنها فضلت التركيز على تسوية النزاع الارمني–الأذري بوسائل سلمية، حفاظاً على استقرار المنطقة ومنع تفاقم التوترات على اعتبار ان منطقة القوقاز هي مجاورة للأراضي الاوربية وفيها مورد رئيس للطاقة في أذربيجان.

من جانبها، تبنت الصين نهجاً براغماتياً في التعاطي مع التنافس، أذ سعت للاستفادة من هذا الاستقطاب لتعزيز وجودها الاقتصادي والسياسي في القوقاز، لذلك نجدها فضلت الحفاظ على توازن علاقاتها مع كلا الطرفين، مما اتاح لها ترسيخ نفوذها الاستراتيجي دون الانحياز لأي طرف أو المخاطرة بمصالحها المتنامية في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: روسيا الاتحادية، (اسرائيل)، إيران، القوقاز، اوروبا، الصين.

Abstract:

The study focused on the nature of the influence of international powers on the Iranian-(Israeli) rivalry in the Caucasus, as the Russian Federation sought to achieve a delicate balance in its relations with the two rival parties, Iran and (Israel), with the aim of protecting its geopolitical interests in the region, which is a strategic gateway to strengthening its influence in Eurasia by relying on a flexible policy to maintain regional stability there while strengthening its military and economic presence.

In return, the United States of America provided significant support to (Israel) with the aim of strengthening its influence in the Caucasus as part of its strategy to contain Iran, and this support included economic and military partnerships, which made (Israel) an influential player in the interactions of the regional system there.

As for Europe, it did not show a clear position on the Iranian-(Israeli) rivalry, because it preferred to focus on settling the Armenian-Azerbaijani conflict through peaceful means, in order to preserve the stability of the region and prevent the escalation of tensions, given that the Caucasus region is adjacent to European lands and has a major energy source, which is Azerbaijan.

For its part, China has adopted a pragmatic approach to dealing with the competition, as it sought to benefit from this polarization to strengthen its economic and political presence in the Caucasus. Therefore, we find that it preferred to maintain a balance in its relations with both parties, which enabled it to consolidate its strategic influence without siding with any party or risking its growing interests in the region.

Keywords: Russian Federation, (Israel), Iran, Caucasus, Europe, China.

المقدمة

منذ تفكك الاتحاد السوفيتي مطلع تسعينيات القرن العشرين أصبحت منطقة جنوب القوقاز ساحة للتنافس الجيوسياسي بين العديد من القوى الإقليمية والدولية، بما في ذلك إيران و(إسرائيل)، فالبلدين يسعيان إلى تعزيز النفوذ وتحقيق اجنداتهم الخارجية في المنطقة، مع التأكيد على ان هذا التنافس لا يجري في فراغ، بل يتأثر بشكل كبير بالمتغيرات الدولية التي تفرضها القوى الكبرى بما في ذلك روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية والصين والدول الأوربية.

وبطبيعة الحال تشكل تعد روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية من أكثر القوى الدولية تأثيراً وفاعلية في هذا الصراع عبر دعمها لطرفي التنافس إيران و(إسرائيل) وسعيهما لتحقيق اجنداتهما في جنوب القوقاز، وذلك عبر أدوات متعددة، تشمل العقوبات الاقتصادية، والدبلوماسية الدولية، وتعزيز التعاون الاقتصادية والأمني مع دول القوقاز.

بالمقابل، تبنت الصين سياسة خارجية براغماتية ترتكز على تحقيق مصالحها الاقتصادية بالدرجة الأولى لاسيما عبر طرح "الحزام والطريق"، فالقيادة الصينية تسعى إلى تعزيز علاقاتها مع جميع الأطراف بشكل متوازن بما في ذلك طرفي التنافس بجنوب القوقاز إيران و(إسرائيل) سعياً منها للحفاظ على استقرار المنطقة لأنه سيصب بشكل او بآخر لصالح مشاريعها الاستثمارية الضخمة لاسيما في مجال الاقتصاد والتجارة، أما فيما يخص المتغير الأوربي، فالأخير تبنى نهجًا أكثر تعقيدًا ؛ إذ سعت القوى الفاعلة في داخل الاتحاد الأوربي وخارجه مثل، فرنسا، المانيا، إيطاليا وبريطانيا وغيرها من الدول الأخرى إلى الحفاظ على استقرار المنطقة لاعتبارات اقتصادية تقف في مقدمتها أمن الطاقة الأوربي، فضلاً عن

الاعتبارات الأمنية، ومن جهة آخري تحاول موازنة علاقاتها مع كل من (إسرائيل) وإيران في إطار سياستها الخارجية الساعية نسبياً للاستقلال عن النفوذ الأمريكي.

لذلك تم تخصيص هذه الدراسة لتحليل المتغير الروسي والأمريكي والاوربي والصيني على اعتبارهم الأكثر تأثير في التنافس الايراني– (الاسرائيلي) في القوقاز، علاوةً على ذلك فاستعراض السياسات الخارجية لهذه القوى الدولية يقدم فهم أعمق للتعقيدات الجيوسياسية في القوقاز وأبعاده ضمن السياق الدولي المعقد.

اولاً. اهمية الدراسة: تكمن اهميتها فيما يلي:

١. **الأهمية النظرية:** تسلط الدراسة الضوء على طبيعة واستراتيجيات القوى الدولية لاسيما روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية والصين ازاء التنافس الإيراني–(الإسرائيلي) في القوقاز، مما يساهم في فهم أعمق لاستراتيجيات تلك الدول وتأثيراتها على توازن القوى الإقليمي هناك، فضلاً عن اثراء المكتبة العربية بالدراسات السياسية المتعلقة في الشأن القوقازي التي قلما كتبت في الدراسات العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص.

٢. **الأهمية التطبيقية:** توفر الدراسة رؤى لصناع القرار حول كيفية إدارة التنافس الجيوسياسي في القوقاز، مع تقديم توصيات لتعزيز الاستقرار الإقليمي واستثمار التوازنات الدولية بما يخدم المصالح الوطنية للدول المعنية.

ثانياً. اشكالية الدراسة: تقوم اشكالية الدراسة في البحث عن طبيعية واستراتيجيات القوى الدولية وتأثيرها في التنافس الايراني – (الاسرائيلي) في القوقاز منذ عام ٢٠٠٥، ومن هذه الاشكالية الرئيسة تتفرع عدة تساؤلات هي:

١. ما تأثير المتغير الروسي في التنافس الايراني – (الإسرائيلي)؟.

٢. هل كان لدعم الولايات المتحدة الامريكية تأثير في تعزيز النفوذ (الإسرائيلي) بالقوقاز؟

٣. لماذا لم تبدي الدول الاوربية موقفاً واضحاً ازاء التنافس في القوقاز؟.

٤. كيف أثر النهج البراغماتي الصيني في التنافس بين ايران و(إسرائيل)؟

ثالثاً. فرضية الدراسة: من خلال الاشكالية نستطيع بناء فرضية مفادها من ان استراتيجية روسيا الاتحادية والصين قد ساهمتا في ادامة التنافس الايراني – (الاسرائيلي) في القوقاز بهدف تعزيز نفوذهما الاقليمي لاسيما في ظل الاستقطاب الذي شهده النظام الدولي في السنوات الاخيرة.

رابعاً. مناهج الدراسة: في اطار معالجة موضوع الدراسة تم استعمال المنهج الوصفي بهدف عرض ابرز استراتيجيات القوى الدولية في التعاطي مع التنافس بين ايران و(اسرائيل)، فضلاً عن استعمال المنهج التحليلي لغرض بيان تأثير القوى الدولية في التنافس الايراني -(الاسرائيلي).

خامساً. هيكلية الدراسة: قسمت الدراسة الى مقدمة واربعة محاور هي، تضمن المحور الاول المتغير الروسي، في حين عالج المحور الثاني: المتغير الامريكي، اما المحور الثالث فقد ركز على: المتغير الاوربي، واخيراً جاءه المحور الرابع بعنوان: المتغير الصيني.

كما تضمنت الدراسة خاتمة كخلاصة تم فيها اثبات الفرضية.

أولاً. المتغير الروسي: لطالما كانت أراضي منطقة القوقاز بالغة الأهمية في الإدراك الاستراتيجي الروسي، فروسيا الاتحادية دولة حبيسة تسعى للاستثمار الأراضي القوقازية للوصول للمياه الدافئة لاسيما المحيط الهندي من جهة، والبحر ألبيض المتوسط من جهة آخري، كما أن وقوع منطقة القوقاز على مقربة من أراضي الاتحاد الروسي زاد من أهميتها في المجال الجيوأمني، فضلاً عن وقوقها بين خزاني الثروة العالمية بحر قزوين والبحر الأسود يجعل منها محل تنافس يثير أطماع القوى الدولية الساعية لتحقيق الهيمنة العالمية على منابع الطاقة التي تعد ضرورية لتحقيق استمراراً لسلاسل التوريد العالمية في مجال أمن الطاقة.(١)

وعندما أداد التواجد الإيراني – (الإسرائيلي) في القوقاز، لم تبدي الحكومة الروسية اية مواقف واضح لها إزاء التنافس بين البلدين، فهي من جهة لم تبدي أي امتعاض إزاء أنشطة (إسرائيل) في جنوب القوقاز على اعتبار ان الأخيرة (إسرائيل) بحسب الإدراك الروسي ليست قناة لتعزيز النفوذ الغربي لأنها اكتفت بتقوية علاقاتها مع الجانب الأذري لاعتبارات تتعلق بأمن الطاقة (الإسرائيلي) هذا من جهة، ومن جهة آخرى لا ترى القيادة الروسية في التحركات (الإسرائيلية) تهديداً للمصالح الروسية في المنطقة، إذ إن خصم روسيا الاتحادية الرئيس في جنوب القوقاز هو تركيا.(٢)

بالمقابل فعند القاء نظرة تاريخية سريعة على العلاقات بين روسيا الاتحادية وطرفي التنافس (إسرائيل) وإيران، نجد بأنها علاقاتها مع الجانب الإيراني تذبذبت بين التوتر والتعاون على خلفية محاولة السوفييت نشر الأيديولوجية الشيوعية في إيران بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧، الأمر الذي أدى إلى نشوب بعض الصراعات وتوتر العلاقات حتى اندلاع الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ والتي أصبحت بعدها إيران معادية للمصالح الأمريكية والغربية وتقاربت مع الجانب السوفيتي، ولاحقاً مع روسيا الاتحادية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، وخلال العقد الأول والثاني من الألفية الجديدة تعززت العلاقات بصورة كبيرة، وبخاصة في المجال العسكري والنووي، إذ دعمت روسيا الاتحادية إيران في تطوير برنامجها النووي وتزويدها بالسلاح والتكنولوجيا العسكرية، وتمظهر هذا التعاون في الأزمة السورية التي اندلعت عام ٢٠١١، وخلالها دعمت الدولتان نظام الرئيس السوري بشار الأسد.(٣)

في حين كانت علاقات السوفييت مع (إسرائيل) متقلبة ومردها تفضيل الأخيرة الميل نحو الولايات المتحدة الأمريكية على حساب الاتحاد السوفيتي، وهو ما افضى في نهاية المطاف إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين أعقاب حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، ولم تستأنف العلاقات بين البلدين حتى ظهور روسيا الاتحادية أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي، وتزايدت مستوياتها بشكل غير مسبوق مع وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى السلطة عام ٢٠٠٠. (٤)

فخلال العقد الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين سعت روسيا الاتحادية إلى تنويع علاقاتها مع القوى الإقليمية والدولية خاصةً وإيران و(إسرائيل)، بهدف كبح جماح التأثير الأمريكي على صعيد النظام الدولي وتحقيق التنوع الدبلوماسي، ومع اندلاع الأزمة السورية تناقضت المصالح الروسية –

(الإسرائيلية) لاسيما حول انهاء الأزمة فيها، فبعد التدخل العسكري الروسي في سوريا عام ٢٠١٥ سعت روسيا الاتحادية لحلحلة معضلتها الاستراتيجية حول كيفية أدارة العلاقات مع إيران و(إسرائيل) اللتان تتصارعان في حروب الظل على الأراضي السورية.(٥)

ومع بدء التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا عام ٢٠٢٢، لم تبدي الحكومة الروسية أية موقف واضح لها من احداث جنوب القوقاز، ولا حتى حول التنافس الاستراتيجي بين إيران و(إسرائيل) عبر الحروب بالوكالة هناك، ففي أثناء انطلاق العملية العسكرية الأذرية في أيلول عام ٢٠٢٣ حدثت تحولات كبيرة في موازين القوى على الصعيد الإقليمي التي مالت نسبياً في الجانب الاقتصادي والعسكري نحو أذربيجان التي تدعمها تركيا و(إسرائيل) بينما كانت إيران داعمة لأرمينيا، وتمخض عن هذه العملية انتصار عسكري اذري اعقبة انسحاب لقوات حفظ السلام الروسية من إقليم ناغورنو كاراباخ.(٦)

وبذلك يمكن القول، ان موقف روسيا الاتحادية وتوجهاتها إزاء التنافس الإيراني – (الإسرائيلي) في جنوب القوقاز، قد تغير بعد العملية العسكرية الأذرية عام ٢٠٢٣، فقد أجبرت العلاقات الوثيقة بين روسيا الاتحادية و(إسرائيل) لاسيما في المجالات الأمنية في سوريا، إلى جانب الشراكات الاقتصادية الروسية مع أذربيجان وتركيا، روسيا الاتحادية على اتباع نهج مرن يتناقض مع مصالح إيران في جنوب القوقاز، وقد قلبت هذه العملية التحالف غير المكتوب بين روسيا الاتحادية وأرمينيا وإيران رأساً على عقب، ووضعت الأخيرة في معضلة أمنية واستراتيجية على طول حدودها الشمالية الغربية، وبالتالي قد تجد إيران نفسها مضطرة إلى الرد دفاعياً للحفاظ على حدودها المشتركة مع أذربيجان أرمينيا ومواجهة النفوذ (الإسرائيلي) المتنامي هناك.(٧)

مع التأكيد على ان العقل السياسي الروسي لم ينسى الموروث التاريخي المشترك الذي يجمع إيران بدول جنوب القوقاز، ولا طموح القادة الإيرانيون باستعادة بلادهم الذي سلب في عشرينيات القرن التاسع عشر من قبل قياصرة اسرة رومانوف، بعكس (إسرائيل) التي لا تمتلك ذلك الحضور الذي يهدد الهيمنة الروسية في واحدة من أكثر المناطق تأثيراً على المصالح والأمن القومي الروسي.

ثانياً. المتغير الأمريكي: لم يكن إقليم جنوب القوقاز ضمن الأولويات الخارجية في السياسة الأمريكية في حقبة الحرب الباردة، على اعتبار ان الامريكيون لم يكون على علاقة بشعوب هذا الإقليم قبل عام ١٩٩١، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي توجهت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق "جورج بوش الاب" للاعتراف رسمياً بالدول الثلاث الجديدة، ولم تظهر أهمية إقليم جنوب القوقاز، إلا بعد توقيع عقود نفطية كبرى بين شركات النفط الأميركية وحكومة أذربيجان في المدة بين عام ١٩٩٣-١٩٩٤، ولقد منحت المصالح التجارية لشركات النفط الأميريكية في استغلال احتياطيات الطاقة الجديدة صناع القرار السياسي الأميركيين مصلحة خاصة في جنوب القوقاز، وبدأت الإدارة الأمريكية منذ ذلك الوقت بالنظر إلى موارد الطاقة في بحر قزوين بعدها أحد الاحتمالات القليلة لتنويع إمدادات الطاقة العالمية بعيداً عن الشرق الأوسط .(٨)

وما زاد من أهمية إقليم جنوب القوقاز ليس موارد الطاقة في بحر قزوين فحسب، وانما مجاور الدول الجديدة (أذربيجان – أرمينيا – جورجيا) لثلاث قوى إقليمية ودولية تمتلك بعضها أسلحة نووية (روسيا الاتحادية) وآخرى تمثل تهديداً للمصالح الأمريكية (إيران) عبر دعمها للجماعات المناوئة للمصالح الغربية، فضلاً عن وجود حليف في حلف الشمال الأطلسي (تركيا)، وبالتالي فإن احتمالات نشوب صراع بين الدول المجاورة كبيرة، وحتى لو لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تعد دول القوقاز ذات أهمية حيوية، فإنها قد تتورط في الصراع بسبب تصرفات دول آخرى، ولابد أن يشكل إبعاد هذه المناطق عن قائمة الاستجابة للأزمات أولوية خارجية لدى الإدارات الأمريكية الحالية او المقبلة.[٩]

فخلال حقبة الرئيس الأمريكي الاسبق "جورج بوش الابن" و "باراك أوبأما" لم تكن منطقة جنوب القوقاز ضمن الأوليات الخارجية لدى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ اكتفت الأخيرة بدعم(إسرائيل) في سياق تنافسها مع إيران في تلك المنطقة وان كان هذا الدعم محدود نسبياً وبطريقة غير مباشرة، ومن جانب آخر كان الاهتمام الأمريكي خلال حقبة الرئيسين الاسبقين ينصب في سياق احتواء روسيا الاتحادية، ولم يكن التنافس الإيراني (الإسرائيلي) في جنوب القوقاز ضمن الأجندات الأساسية للحكومات الأمريكية آنذاك، لكن التغيير الذي حصل في النهج الأمريكي إزاء التنافس بين إيران و(إسرائيل) في جنوب القوقاز، قد حدث مع وصول الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" إلى السلطة وإلغائه للاتفاق النووي، فقد مارست الإدارة الأمريكية سياسة الضغط القصوى لإجبار إيران على التخلي عن دعم الجماعات الإسلامية المناوئة للمصالح الغربية، فضلاً عن إيقاف تخصيب اليورانيوم والبرنامج النووي.[١٠]

ومع وصول الرئيس الأمريكي السابق "جوزيف بايدن" تغيرت الرؤية الأمريكية إزاء دول منطقة جنوب القوقاز، إذ يعتقد بعض المسؤولين الأميركيين أن عزل إيران وزيادة النفوذ التركي في المنطقة قد يخدمان المصالح الأميريكية في المدى القريب، لكن ميل تركيا نحو روسيا الاتحادية والصين وجهود الرئيس "رجب طيب أردوغان" للحد من النفوذ الغربي تشير إلى أن هذه الفائدة وهمية، ولا يعكس هذا التقييم بدقة التناقضات التركية الأذرية في المنطقة، فالتجارة بين أذربيجان وإيران تعادل تجارة أرمينيا، وتجارة تركيا مع إيران أعلى منها بمراحل، وعلاوة على ذلك، فإن العلاقات الاقتصادية المتنامية بين روسيا الاتحادية وتركيا تعرض المصالح الأميريكية للخطر في منطقة بحر قزوين، وبالتالي فإن الولايات المتحدة الأمريكية قد غيرت من رؤيتها للتنافس الإيراني – (الإسرائيلي) في جنوب القوقاز من سياسة الضغط القصوى إلى محاولة احتواء إيران ودعم (إسرائيل) في الوقت نفسه، وتأتي هذه الخطوة نتيجة المتغيرات الإقليمية والدولية التي شهدها العالم في حقبة الرئيس الأمريكي "جوزيف بادين" منها الحرب الروسية الأوكرانية، وعملية طوفإن الأقصى والعلميات العسكرية (الإسرائيلية) على قطاع غزة.[١١]

يتبين مما تقدم، بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن لديها اية سياسة خارجية واضحة إزاء دول وصراعات منطقة جنوب القوقاز، ويعود السبب في ذلك إلى انشغال الإدارة الأمريكية بالمحافظة على مصالحها في الشرق الأوسط والحد من نفوذ روسيا الاتحادية وتوسعها في أوروبا الشرقية، فضلاً عن

محاولة احتواء الصين في جنوب شرق اسيا، وبالتالي يمكن ملاحظة التذبذب الأمريكي تجاه هذه المنطقة، أما فيما يخص التنافس الإيراني – (الإسرائيلي)، فالموقف الأمريكي كان ولا يزال داعماً (للإسرائيليين) عبر مختلف الإدارات الأمريكية، لكن نهج التعامل مع إيران تغير بحسب الظروف الإقليمية والدولية، ففي مرحلة الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" تم تطبيق العقوبات على إيران بأعنف صورها ليس في جنوب القوقاز فحسب وانما في كل مكان يتواجد في الحرس الثوري او الفصائل الموالية لها.

ثالثاً. المتغير الأوربي: يمثل إقليم جنوب القوقاز إحدى أهم المناطق الجغرافية أهمية في الإدراك الاستراتيجي الاقتصادي والأمني للدول الأوربية، فقد سعت الحكومات الغربية منذ ظهور الدول الجديدة (أذربيجان – أرمينيا – جورجيا) على الخارطة السياسية الدولية في عام ١٩١١، إلى دعم الاستقرار والأمن في المنطقة، عبر المساهمة في حل النزاعات وتعزيز قدرة دول جنوب القوقاز على الصمود في مواجهة التهديدات الأمنية، فضلاً عن الحصول على منفعة اقتصادية وتأمين مصالح الطاقة والتجارة من خلال المساهمة في الحوكمة الاقتصادية والتنمية، إلى جانب تطوير البنية الأساسية للنقل لاسيما ما يتعلق بالممرات الخاصة بنقل الطاقة، علاوةً على محاولة احتواء النفوذ الروسي في جنوب القوقاز عبر تعزيز قدرة جورجيا على الصمود وتقليل القبضة الروسية على أرمينيا.[١٢]

فخلال حقبة التسعينات من القرن العشرين لم يكن للدول الأوربية اية موقف او استراتيجية واضحة إزاء دول جنوب القوقاز، ففي العام ١٩٩٢ أطلقت المفوضية الأوربية برامج للمساعدة الفنية لدول المنطقة، لكن ما افشل هذا المشروع هو استمرار الصراع والاضطرابات بين أرمينيا وأذربيجان على إقليم ناغورنو كاراباخ، وبحلول العام ١٩٩٣-١٩٩٤ حاولت الحكومات الأوربية جذب (أذربيجان – جورجيا – أرمينيا) إلى الهياكل الأوربية لاسيما حلف الشمال الأطلسي والمنظمات الإقليمية، ومن جانب آخر بادرت بعض الدول لحلحلة الصراع على إقليم كاراباخ لاسيما فرنسا بالتنسيق مع تركيا، واستمرت المبادرات الأوربية التي اثمرت في العام ١٩٩٤-١٩٩٩ في دعم الاستقرار في جنوب القوقاز.[١٣]

وبالتالي تزايد أهمية دول جنوب القوقاز لدى الاوربيين بسبب مقربتهم الجغرافية من الأراضي الأوربية، وبعد اندلاع الثورات الوردية في جورجيا عام ٢٠٠٣ دفعت هذه الاحداث بالرئيس الجورجي إلى السعي للانضمام إلى الاتحاد الأوربي، مما جعل العضوية في الهياكل الأوربية كأولوية خارجية لدى جورجيا، وبالتوازي مع التدخل العسكري الروسي في جورجيا عام ٢٠٠٨ أصبح الاوربيون هم إحدى الفواعل الرئيسة في المجالات الأمنية في جنوب القوقاز، وتزايدت أدوار الدول الأوربية عندما رفضت روسيا الاتحادية عام ٢٠٠٩ تمديد بقاء قوات حفظ السلام التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوربي في جنوب القوقاز.[١٤]

وخلال الألفية الثانية من القرن الحادي العشرين حاولت الدول الأوربية تعزيز دورها في جنوب القوقاز عبر دعم الشركات الاقتصادية ورعاية مبادرات السلام خاصةً تلك التي قدمتها الحكومة الألمانية والفرنسية أكثر من مرة لإيقاف الصراع بين أرمينيا وأذربيجان على إقليم ناغورنو كاراباخ.[١٥]

أما فيما يخص موقف الدول الأوربية إزاء التنافس الإيراني – (الإسرائيلي) في جنوب القوقاز فمنذ اندلاع التنافس بين إيران و(إسرائيل) مطلع الألفية الجديدة من القرن الحادي والعشرين لم تبدي حكومات الدول الأوربية أي موقف واضح لها وذلك لان معظم نشاطات التنافس بين البلدين كانت تتم عبر حروب الظل أي في الخفاء دون ان يكون هناك أي شيء واضح يبين طبيعة هذا التنافس، ومع اندلاع عملية طوفان الأقصى والعمليات العسكرية (الإسرائيلية) على قطاع غزة، قامت (إسرائيل) بقصف القنصلية الإيرانية في دمشق، الأمر الذي حذا بالكثير من الحكومات الأوربية لانتقاد هذا العمل لكن دون ذكر (إسرائيل) صراحةً عدا الحكومة الفرنسية على لسان رئيسها "ايمانيول ماكرون" الذي تبنى خطاباً يمكن وصفه بالمتوازن إزاء اطراف التنافس إيران و(إسرائيل) واعتبر عمل الأخيرة انتهاك للقانون الدولي، وقد ردت إيران بعملية "الوعد الصادق"، مما جعل الدول الأوربية تنتقد بشدة هجمات الطائرات بدون طيار والصواريخ الإيرانية، وأكدت التزامها بأمن (إسرائيل)، كما شاركت الدول الأوروبية بنشاط في احتواء الهجوم الإيراني، سواء عبر تبادل المعلومات الاستخباراتية مع (إسرائيل) أو من خلال اعتراض القذائف داخل تحالف من بعض الشركاء الإقليميين والدوليين. (١٦)

ومن جانب آخر تحرص الحكومات الأوربية مع العديد من القوى الإقليمية في الشرق الأوسط والقوقاز على تهدئة التوترات بين يران و(إسرائيل) تجنباً لأي تصعيد يمكن ان يؤدي إلى انتشار ظاهرة عدم الاستقرار الأمني على الصعيد الإقليمي في المنطقة، مما يدفع منطقة جنوب القوقاز والشرق الأوسط إلى المزيد من الفوضى والعنف ويعطل بشدة المصالح الأوروبية المرتبطة بصادرات الوقود الاحفوري والغاز الطبيعي من منابعها إلى الأسواق الأوربية، فضلاً عن التداعيات الأمنية التي يمكن ان تمس أمن القارة الأوربية في الصميم.(١٧)

نافلة القول، ان الدول الأوربية لم يكن لها أية سياسة واضحة إزاء دول جنوب القوقاز ولا حتى حيال التنافس الإيراني – (الإسرائيلي) منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، ويعود السبب في ذلك إلى انشغال الاوربيون بتعزيز نفوذهم في الشرق الأوسط، فضلاً عن ذلك فالتنافس بين (إسرائيل) وإيران في القوقاز لم يكن واضحاً للعيان، لان معظم الأنشطة التنافسية للبلدين كانت تتم بصورة غير مباشرة لاسيما في جنوب القوقاز بعكس الشرق الأوسط التي كانت تتم بعضها بصورة أكثر واضحاً، مع التأكيد على ان الحكومات الأوربية كانت تتعامل مع طرفي التنافس إيران و(إسرائيل) بطريقة براغماتية فهي تحاول استثمار التنافس بينهم للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية، فضلاً عن عما سبق، فحكومات الدول الأوربية ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) بتطبيق العقوبات الاقتصادية وتشديدها على إيران لمنع الأخيرة من الاستمرار في انشطتها الرامية للحصول على برنامج نووي لأغراض عسكرية، واتهام الحرس الثوري الإيراني وبعض الفصائل التابعة لها بزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط والاضرار بالمصالح الأوربية.

رابعاً. المتغير الصيني: تظهر ديناميكيات قوى جديدة في جنوب القوقاز، بعد ان أصبحت المنطقة أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ بالغة الأهمية من الناحية الجيواقتصادية لاسيما في مجال

التجارة العالمية، ويشكل التفاعل بين تطوير البنية التحتية والسرديات الجيوسياسية والتموضع والاستثمارات الدولية مشهدًا جيوسياسيًا معقدًا، ففي الوقت الذي تراجع فيه هيمنة روسيا الاتحادية في المنطقة تحركت دول آخرى لملىء الفراغ الذي نتج عن النفوذ الروسي، ومن بين هذه القوى الصين.[١٨]

ونتيجة لذلك فقد تزايدت أهمية منطقة جنوب القوقاز خلال العقد الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين لاسيما بعد ان أصبحت (أذربيجان – جورجيا) إحدى أكبر شركائها في اسيا من الناحية التجارية والاستثمارية، مع التأكيد على إن المشاركة الاقتصادية الصينية في المنطقة تميل إلى التركيز على تطوير البنية الأساسية، وقطاعي الطاقة والاتصالات، والتمويل، فضلاً عن الدفاع والأمن، ومع ذلك، يجب التأكيد على أن الوجود الاقتصادي للصين لا يزال صغيراً نسبياً مقارنة بأنشطتها الاقتصادية في آسيا الوسطى، كما لا تمثل منطقة جنوب القوقاز مصدر قلق أمني أساسي بالنسبة للصين، علاوة على ذلك، كان دور الصين في المنطقة تاريخياً محدوداً للغاية، ومع ذلك، فإن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمنطقة جنوب القوقاز ودورها كجسر بري بالغ الأهمية يربط بين آسيا وأوروبا جعلها ذات أهمية بالنسبة للصين، وتجدر الإشارة إلى إن المنطقة تربط فعلياً بحر قزوين بآسيا الوسطى والبحر الأسود وأوروبا الغربية، وهي ما يجعلها مهم للنقل والاتصالات، والذي بدوره يمنح الصين الفرصة لزراعة رابط آخر في استراتيجيتها العالمية لتطوير البنية التحتية ضمن مخططات مبادرة الحزام والطريق.[١٩]

فضلاً عما سبق، فالموقع الجغرافي يشكل أقصر ممر يربط مقاطعة شينجيانج الواقعة في أقصى غرب الصين بدول الاتحاد الأوروبي، كما إن هذا الممر يمتد من البحر الأسود إلى بحر قزوين ثم إلى آسيا الوسطى، وهو ما يشكل أهمية كبرى من الناحية الاقتصادية بالنسبة للصين، وكانت أولى علأمات هذا الاهتمام تصريحات كبار المسؤولين الصينين حول أهمية هذه المنطقة في السياق التنافس الجيوسياسي بعيد المدى، إذ لطالما تتم الإشارة إلى ضرورة تطوير هذا الممر لما له من تأثير على نفوذ الصين إقليمياً وعالمياً، فضلاً عن عما سبق، ترتبط قضية بناء ميناء أناكليا في المياه العميقة على ساحل جورجيا على البحر الأسود بقضية هذا الممر، ومن المتوقع أن تتنافس رؤوس الأموال الغربية والصينية في مساعيها للحصول على الميناء، وهو ما من شأنه أن يزيد من المخاطر والتوترات بين مختلف القوى الإقليمية والدولية خاصةً في جنوب القوقاز .[٢٠]

وما يمكن ملاحظته ان هناك قدر كبير من التناقض في السياسة الصينية إزاء دول منطقة جنوب القوقاز، فسفراء الصين لدى الدول الثلاث في المنطقة .(أرمينيا – أذربيجان –جورجيا) .، يعلنون في كثير من الأحيان عن مدى أهمية جنوب القوقاز، ولكن سياسات الاستثمار والتحركات السياسية التي تنتهجها الحكومة الصينية لا تعكس إلا القليل من التفكير الجيوسياسي الكبير المعلن، وبحلول عام ٢٠١٧، بدت الآفاق أكثر إشراقًا، إذ كانت كل دولة في جنوب القوقاز تأمل في وجود صيني أكبر، وفي عام ٢٠١٧، وقعت الصين وجورجيا اتفاقية للتجارة الحرة، وكانت الحكومة الجورجية تأمل في أن يكون موقع البلاد على البحر الأسود، ومع وجود العديد من الموانئ مثل باتومي وبوتي وميناء أناكليا البحري العميق

المخطط له آنذاك، فإن خط سكة حديد باكو–تبليسي–كارس (BTK) والطريق السريع بين الشرق والغرب، سيسمح لها بالعمل كمركز لوجستي وعبور لمبادرة الحزام والطريق المتوسعة – وهي مبادرة صينية تقترب من تريليون دولار أمريكي تهدف إلى ربط منطقة المحيطين الهندي والهادئ بالسوق الأوروبية، فضلاً عن ذلك، كان هناك جانب جيوسياسي للتعاون الجورجي الصيني، ذلك أن تغلغلاً اقتصادياً أعمق في جورجيا من شأنه أن يعني مصلحة أكبر للصين في استقرار جورجيا وأمنها، وبالنسبة لجورجيا، كانت العلاقات مع الصين وسيلة لتخفيف الضغوط الجيوسياسية الروسية في أعقاب التدخل العسكري في جورجيا عام ٢٠٠٨. (٢١)

أما فيما يخص نهج الصين حيال التواجد الإيراني – (الإسرائيلي) في جنوب القوقاز، فالحكومة الصينية لم تبدي اية موقف واضح لها، واكتفت خلال السنوات الماضية بتعزيز علاقتها مع القوى الإقليمية لاسيما روسيا الاتحادية وتركيا وإيران، سعياً منها للحد من النفوذ الأمريكي وتوسيع انشطتها الاقتصادية ضمن مبادرة الحزام والطريق، كما أخذ التعاون الاقتصادي بين الصين وتركيا وإيران، إلى جانب شراكتها الاستراتيجية الطويلة الأمد مع روسيا الاتحادية، يمنحها نفوذاً استراتيجياً ويربط مصالحها بالجهود التي تهدد المصالح الغربية، وفي السياق نفسه أبرمت الصين اتفاقية شراكة اقتصادية مع إيران عام ٢٠٢٠، والتي تبدو إلى حد كبير فرصة لتعزيز الشراكة والتعاون في المجال العسكري ونقل الأسلحة والتدريب العسكرية والتدريبات المشتركة وتبادل المعلومات الاستخباراتية، ونظراً لاهتمام إيران التاريخي ونفوذها في القوقاز، فإن الاتفاقية سمحت للصين باكتساب نفوذ اقتصادي واستراتيجي أكبر ليس فقط في الشرق الأوسط، بل وأيضاً في منطقة جنوب القوقاز.(٢٢)

بالمقابل فعلاقات الصين مع (إسرائيل) لطالما كانت متذبذبة نتيجة المتغيرات الإقليمية والدولية، ففي غالب الأحيان كانت الصين تنتقد السلوك (الإسرائيلي) فيما يخص القضية الفلسطينية، ووقفت في كثير من الأحيان على رأس مشاريع في مجلس الأمن لأدنتها بتهمة ارتكاب جرائم إبادة جماعية، لكن هذا لا يمنع من وجود تعاون اقتصادي وتجاري يجمع الجانب (الإسرائيلي) بالصين، فمساعي الأخيرة من تعزيز دورها العالمي ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أصبحت احد أكثر المستثمرين الرئيسين في قطاع التكنولوجيا في (إسرائيل)، وبالتالي اكتساب القدرة على الوصول إلى الابتكارات المتطورة في التكنولوجيا الحيوية والذكاء الاصطناعي وغيرها من القطاعات الناشئة المستهدفة من خلال استراتيجيتها "صنع في الصين"، وعندما فازت مجموعة شنغهاي الدولية للموانئ المملوكة للدولة بمناقصة في عام ٢٠١٥ لتشغيل محطة جديدة في مدينة حيفا، اثار هذا الأمر غضب الساسة الامريكيون لان السفن الأمريكية كانت تعمل في هذا المشروع منذ مدة طويلة.(٢٣)

وبالتالي فإن نهج الصين في التعامل مع التواجد الإيراني – (الإسرائيلي) في القوقاز اتسم وعلى مر السنين بالتوازن الدقيق منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، وهو ما يمكن ملاحظته عبر تغير النهج الصيني من الدعم السياسي إلى المالي والعسكري لإيران، وذلك لان صانع القرار السياسي الصيني يدرك قدرة

إيران الكبيرة على التأثير في تفاعلات منطقة القوقاز وبحر قزوين، إلى جانب ذلك فالساسة الإيرانيون والصينيون تتطابق وجهات نظرهم حول العديد من القضايا الإقليمية، ويأتي هذا النهج الصيني بالتوازي مع علاقات مستقرة نسبياً في المجال الاقتصادي والتجاري مع (إسرائيل)، ان الصين ساعية في الاستمرار في تصوير نفسها على أنها تعمل على تعزيز السلام في المنطقة، ولكنها قد تعرب عن استيائها، لذلك فإن الصين لن تحب مثل هذا التصعيد بين إيران و(إسرائيل) سواء في الشرق الأوسط او جنوب القوقاز لان سيمهد لحدوث صراعات وحروب لا تريد الصين رؤيتها في الوقت الحالي، ومن المرجح ان تبذل الحكومة الصينية المزيد من الجهد لتهدئة الوضع أكثر بين طرفي التنافس إيران و(إسرائيل) لاسيما بعد انطلاق عملية الأقصى والعمليات العسكرية (الإسرائيلية) على قطاع غزة منذ عام ٢٠٢٣.[٢٤]

الخاتمة

يتضح مما سبق أن التنافس الإيراني–(الإسرائيلي) في القوقاز يمثل ظاهرة جيوسياسية معقدة تتداخل فيها مصالح وأهداف القوى الاقليمية والدولية، إذ المنطقة تعد نقطة التقاء جغرافي واستراتيجي، مما جعلها ساحة صراع وتنافس مستمر بين الأطراف الساعية لتحقيق مصالحها، وعلى الرغم من تعدد الأطراف الفاعلة في هذا المشهد، فإن مواقف القوى الدولية تتسم بالتباين وتُظهر تبايناً في التعاطي مع هذا التنافس.

فروسيا الاتحادية، بصفتها قوة إقليمية بارزة، سعت للحفاظ على توازن دقيق في علاقاتها مع إيران و(اسرائيل)، لأنها تدرك أن الانحياز لأي طرف قد يهدد مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، سواء على المستوى الأمني أو الاقتصادي، ولذلك، تعتمد روسيا الاتحادية سياسة مرنة تستند إلى تعزيز نفوذها مع الحذر من إثارة أي تصعيد قد ينعكس سلباً على استقرار القوقاز، الذي يعد حلقة وصل بين قارتي آسيا وأوروبا.

ومن جهة أخرى، تمثل الولايات المتحدة الامريكية داعماً رئيسا (لإسرائيل) في هذا التنافس، فقد عدمت الاخيرة إلى احتواء إيران، إذ ترى في تعزيز التحالف مع (اسرائيل) وسيلة فعّالة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، فقد شمل الدعم الأمريكي (لإسرائيل) التعاون في المجال العسكري والاقتصادي، إضافة إلى دعم سياساتها الإقليمية، مما جعل الاخيرة لاعباً مهماً في موازنة القوى داخل القوقاز.

أما أوروبا، فقد اتخذت موقفاً أكثر حذراً في التعامل مع هذا التنافس، فبدلاً من الانحياز لأي طرف، ركزت الدول الأوروبية على تسوية النزاعات الإقليمية، لاسيما النزاع الأرميني–الأذري، بوسائل سلمية، وهذا النهج يعكس رغبة أوروبا في الحفاظ على استقرار القوقاز من أجل حماية مصالحها الاقتصادية ومنع تدفق الأزمات السياسية إلى حدودها.

على الجانب الآخر، ادت الصين دوراً متنامياً في القوقاز، متبنية نهجاً براغماتياً يهدف إلى تعزيز وجودها الاستراتيجي في المنطقة دون الانخراط المباشر في الصراعات عبر استثماراتها الاقتصادية وعلاقاتها المتوازنة مع إيران و(اسرائيل)، كما هدفت إلى تحقيق أقصى استفادة من التنافس القائم لترسيخ نفوذها السياسي والاقتصادي في القوقاز، مع تجنب التصعيد الذي قد يهدد مصالحها على المدى الطويل.

في النهاية، يبرز التنافس الإيراني–(الإسرائيلي) في القوقاز كعامل محوري يؤثر على استقرار المنطقة وتوازن القوى الدولي، فقد تتباين استراتيجيات القوى الدولية بين تعزيز النفوذ، الحفاظ على الاستقرار، أو الاستفادة من التنافس لتعزيز المكاسب الاقتصادية والسياسية.

ختاماً يمكن القول ان فرضية الدراسة قد تم اثباتها وذلك لان روسيا الاتحادية والصين قد اداما التنافس بين (اسرائيل) وإيران في القوقاز عبر دعم الاخيرة على غرار ما تفعله الادارة الامريكية بدعم الجانب (الاسرائيلي)، سعياً منهم لتعزيز النفوذ الاقليمي في القوقاز والشرق الاوسط واستثمار هذا التنافس لتعزيز المكانة الدولية ومنافسة الولايات المتحدة الامريكية والقوى الغربية.

الهوامش:

(١) هنيدة سميرة وبن يحي نبيلة، "أهمية استراتيجية في منطقة القوقاز الأمن القومي الروسي"، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، المجلد ٨، العدد ٣ (الجزائر: ٢٠٢٢)، ص ٩٠١.

(٢) أرميناك توكماجيان، العلاقات الشرق أوسطية ترسم معالم جنوب القوقاز، مركز كارينغي للشرق الأوسط، ٢٦ يونيو ٢٠٢٣، في: https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/2023/06/ ٢٠٢٤/٩/١٥

(٣) سوسن مهنا، روسيا وإيران... حلف المصالح المشتركة والثقة المفقودة، اندبندنبت عربية، ٩ أغسطس ٢٠٢٤، في: https://2u.pw/aMGLkU42 ٢٠٢٤/٩/١٥

(٤) بيداء رافع شرقي وناجي محمد الهتاش، **مستقبل المكانة الاسرائيلية في اطار النظرية الواقعية** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤)، ص ٢٠٦.

(٥) المصدر نفسه.

(6) Emil A. Souleimanov, "Unlikely Alliances: How the Wars in Karabakh And Gaza Shape Northwest Asian Security", **Middle East Policy**, Volume31, Issue 2) USA: 2024),p 90-91.

(7) Vali Kaleji, Russia and Iran Diverge in the South Caucasus, Central Asia-Caucasus Analyst, 15 June 2023, in link: https://2u.pw/F7YogCwc 15/9/2024

(8) Fiona Hill, A Not-So-Grand Strategy: U.S. Policy in the Caucasus and Central Asia Since 1991, Brookings Institution is a nonprofit organization based in Washington, 1 February 2001, in link: https://2u.pw/bcmlMmpD 15/9/2024

(9) Fiona Hill, "The Caucasus and Central Asia: How the United States and Its Allies Can Stave Off a Crisis", **Brookings Policy Brief Series**, no .80 (Washington: 2001), p 1.

(10) Benyamin Poghosyan," US policy in the South Caucasus prior to and after the 2020 Karabakh War in the Context of the Evolving Regional and International Geopolitics", **American Studies**, Vol. 1, No. 3, (USA: 2022) p 36-37.

(11) Yeghia Tashjian and other, US Strategic Interests in the South Caucasus and its Post-2020 War Policy towards Armenia, Armenian Weekly, 31 January 2024, in link: https://2u.pw/XjfXASIR 15/9/2024

(12) Bob Deen and other, "The EU in the South Caucasus Navigating a geopolitical labyrinth in turmoil", **Clingendael Report** (Geopolitical Gordian Knot of the South Caucasus, 2023), p 27.

(13) Damien Helly, "The Role of the EU in the Security of the South Caucasus: A Compromised Specificity", **Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and Security Studies Institutes**, Vol. 1, No. 3, (no: 2024) p 70-71.

(14) Amanda Paul and other, The South Caucasus Between integration and fragmentation (Brussels: Strategic Partnership European Policy Centre, 2015) p 77.

(15) Wojciech Górecki, "The EU's ambivalent neighbours. Brussels on the South Caucasus", Centre for Eastern Studies, NUMBER 582 (Warsaw: 2024), p 2-5.

(16) Cinzia Bianco and Emily Tasinato, European Approach Toward the Iran-Israel Escalation, Case Study (Dhabi: Emirates Policy Center, 2024) p 7.
(17) I bid, p 8-9.
(18) Lina Sigurdh, Navigating Shifting Tides: China's Advance Russia's Retreat, and the Evolving Power Dynamics in the South Caucasus, SCEEUS Report No. 7(Stockholm: Centre for Eastern European Studies, 2024), p 2.
(19) Tracey German, "Russia and the South Caucasus: The China Challenge", **Europe-Asia Studies**, Vol. 74, No. 9 (Glasgow: 2022), p 1606-1607.
(20) Emil Avdaliani, China and the Look to the South Caucasus, Caucasus Watch, 13 Aug 2023, in link:: https://2u.pw/z2Kafjxu 15/9/2024
(21) Emil Avdaliani, The Limits of China's Involvement in South Caucasus, China Observers,8 December 2020, in link: https://2u.pw/vIBINqV8 15/9/2024
(22) Miro Popkhadze, China's Growing Influence in the South Caucasus, Foreign Policy Research Institute, 24 November 2024, in link: https://2u.pw/dBBG2Cz6 15/9/2024
(23) Michael Singh, "Why China Is Taking Sides Against Israel—and Why It Will Likely Backfire", Policy Analysis (Washington: Washington Institute, Policy Watch 3818, 2023), p 2-3.
(24) Keren Setton, Iran Conflict Highlights Israel's Precarious Position Between Russia and China, Media Line Ltd, 08/07/2024, in link: https://2u.pw/EWXSHphX 15/9/2024

ايضاً ينظر: حلا عبد الله الشمايلة، العلاقات الروسية – الصينية ٢٠١٠–٢٠٢٠ (عمان: دار الخليج للنشر، ٢٠٢٢)، ص ١٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية

اولاً. الكتب:

١) الهتاش، بيداء رافع شرقي وناجي محمد. مستقبل المكانة الاسرائيلية في إطار النظرية الواقعية (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤).

٢) الشمايلة، حلا عبد الله. العلاقات الروسية – الصينية ٢٠١٠–٢٠٢٠ (عمان: دار الخليج للنشر، ٢٠٢٢).

ثانياً. المجلات والدوريات:

١) نبيلة، هنيدة سميرة وبن يحي. "أهمية استراتيجية في منطقة القوقاز الأمن القومي الروسي"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٨، العدد ٣ (الجزائر: ٢٠٢٢).

ثالثاً. الانترنيت:

١) أرميناك توكماجيان، العلاقات الشرق أوسطية ترسم معالم جنوب القوقاز، مركز كارينغي للشرق الأوسط، ٢٦ يونيو ٢٠٢٣، في: https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/2023/06/ 15/9/2024

٢) سوسن مهنا، روسيا وإيران... حلف المصالح المشتركة والثقة المفقودة، اندبندنبت عربية، ٩ أغسطس ٢٠٢٤، في: https://2u.pw/aMGLkU42 15/9/2024

المصادر باللغة الانكليزي

A. Magazines and periodicals:

1) Amanda Paul and other, The South Caucasus Between integration and fragmentation (Brussels: Strategic Partnership European Policy Centre, 2015).
2) Benyamin Poghosyan, "US policy in the South Caucasus prior to and after the 2020 Karabakh War in the Context of the Evolving Regional and International Geopolitics", American Studies, Vol. 1, No. 3 (USA: 2022).

3) Cinzia Bianco and Emily Tasinato, European Approach Toward the Iran-Israel Escalation, Case Study (Dhabi: Emirates Policy Center, 2024).
4) Damien Helly, The Role of the EU in the Security of the South Caucasus: A Compromised Specificity?, Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and Security Studies Institutes, Vol. 1, No. 3 (no: 2024).
5) Emil A. Souleimanov, "Unlikely Alliances: How the Wars in Karabakh And Gaza Shape Northwest Asian Security", Middle East Policy, Volume 31, Issue 2 (USA: 2024).
6) Fiona Hill, "The Caucasus and Central Asia: How the United States and Its Allies Can Stave Off a Crisis", Brookings Policy Brief Series, no .80 (Washington: 2001).
7) Michael Singh, Why China Is Taking Sides Against Israel—and Why It Will Likely Backfire, Policy Analysis (Washington: Washington Institute, Policy Watch 3818, 2023).
8) Tracey German, "Russia and the South Caucasus: The China Challenge", Europe-Asia Studies, Vol. 74, No. 9 (Glasgow: 2022).
9) Wojciech Górecki, "The EU's ambivalent neighbours. Brussels on the South Caucasus", Centre for Eastern Studies, NUMBER 582 (Warsaw: 2024).

B. Reports:

1) Bob Deen and other, The EU in the South Caucasus Navigating a geopolitical labyrinth in turmoil, Clingendael Report (Geopolitical Gordian Knot of the South Caucasus, 2023).
2) Lina Sigurdh, Navigating Shifting Tides: China's Advance Russia's Retreat, and the Evolving Power Dynamics in the South Caucasus, SCEEUS Report No. 7(Stockholm: Centre for Eastern European Studies, 2024).

C. Web:

1) Emil Avdaliani, China and the Look to the South Caucasus, Caucasus Watch, 13 Aug 2023, in link:: https://2u.pw/z2Kafjxu 15/9/2024
2) Emil Avdaliani, The Limits of China's Involvement in South Caucasus, China Observers,8 December 2020, in link: https://2u.pw/vIBINqV8 15/9/2024
3) Fiona Hill, A Not-So-Grand Strategy: U.S. Policy in the Caucasus and Central Asia Since 1991, Brookings Institution is a nonprofit organization based in Washington, 1 February 2001, in link: https://2u.pw/bcmlMmpD
4) Keren Setton, Iran Conflict Highlights Israel's Precarious Position Between Russia and China, Media Line Ltd, 08/07/2024, in link: https://2u.pw/EWXSH 15/9/2024
5) Miro Popkhadze, China's Growing Influence in the South Caucasus, Foreign Policy Research Institute, 24 November 2024, in link: https://2u.pw/dBBG2Cz6
6) Vali Kaleji, Russia and Iran Diverge in the South Caucasus, Central Asia-Caucasus Analyst, 15 June 2023, in link: https://2u.pw/F7YogCwc
7) Yeghia Tashjian and other, US Strategic Interests in the South Caucasus and its Post-2020 War Policy towards Armenia, Armenian Weekly, 31 January 2024, in link: https://2u.pw/XjfXASIR